Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السكان في مرح .

وأن الإسلام ، وبالرغم من تأخر العالم الإسلامي في مصر ، وفي شمال إفريقيا وفي الشرق الأوسط ، قد انتشر في كل مكان مستغلا ركود الشعوب الموجودة على شواطئ هذه البلدان [1] .

وقد انتقد التقرير الذي أجرته جمعية «الإسلام والغرب» والتي كانت أكثر إنصافًا من غيرها ، الطريقة النفسية التي تبناها الكتاب المدرسي الفرنسي في رسم معالم شخصية النبي صلى الله عليه وسلم حيث جاء فيه أن محمدًا «شخصية غريبة ، وطفولة تعيسة» . كما انتقد واضعو هذا التقرير في نفس الوقت سكوت الكتب المدرسية عن تفسير السرعة المذهلة التي تم بها الفتح العربي الإسلامي، الذي تحقق بسبب ظروف مناسبة ، وهذه هي عبارة التقرير «لقد فرض العرب في كل مكان ديانتهم ولغتهم على أهل البلدان التي فتحوها ، وكانت الحريات المتروكة للمسيحيين تهدف إلى تحقيق مكاسب مالية للعرب الفاتحين[2]» .

هذه الافتراءات التي حاولت تشويه الحقائق التاريخية الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم باسم علم النفس والتحليل النفسي، كانت هي المواد التي حقنت بها عقليات التلاميذ الفرنسيين ضد الإسلام والمسلمين . إن شخصية النبي صلى الله عليه وسلم ليست هي بالصورة التي صورها واضعو هذه الكتب ، بل هي النموذج الأمثل للإنسانية لإنها اشتملت على كل جوانب الكمال والعظمة ، في نفسها وفي الآثار والأعمال التي حققها صاحبها . إنه لا يمكن لإنسان بمفرده في هذا الوجود أن يحدث في التاريخ ، وفي الخلق ما أحدثه محمد ولا يزال يحدثه بدعوته وسيرته إلى يوم الدين.

يشير كاتب التقرير في النقطة الأخيرة منه إلى موضوع الجزية الذي فسره تفسيرًا جد خاطئ يتنافى مع مفهومها ومقصدها في الشريعة الإسلامية ، فإنه فوق أن الجزية تعتبر حلاً خلقيًّا وحضاريًّا عادلاً، فإنها كانت قد فرضت كمقابل للحرية وللأمان اللذين منحهما المسلمون لهؤلاء الذين فضلوا البقاء على دينهم ، هذا فضلاً عن أنها كانت تفرض بمقادير مناسبة لدخول وقدرات أهل الذمة ، وفي نفس الوقت فقد كان يعفى من أدائها رجال الدين ، وغير القادرين من أهل الذمة بصفة عامة ، هذا مع ملاحظة أن المسلمين كان يفرض عليهم على الجانب الآخر الزكاة بمختلف أنواعها

(١) نفس المصدر ص١١٨ .
(٢) نفس الموضع.